مسرحية

" ثورة المانيكان "

فصل واحد

تأليف

رضـــا عـــواد

الشخصيات

سعيد : عامل الأتيليه.

مراد : مدير الأتيليه.

أكمل : شاب لم يستطع الزواج بسبب تكاليف الـــزواج ومطالب أهل العروسة.

عزة : فتاة تعرضت للتحرش الجنسي.

فؤاد : شاعر موهوب لم يجد فرصـــة لعــرض فــن محترم.

رحمة : معدومة الرأي والشخصية.

علي : شاب لم يعمل بمؤهلة الدراسي.

حسيب : موظف شريف يعمل على خدمة الناس.

أروى : فتاة تعاني من التمييز بين الذكور والإناث فـــي الصعيد.

سراج : شاب من متحدي الإعاقة.

فاتن : حسناء مطلقة.

شافعي : صعيدي هارب من الثأر.

شخص يجلس في منتصف قاع المسرح وأمامه عدة أشخاص شباب وفتيات.
يبدأ في تجريك يده فيتحركون كالماريونيت ثم يتوقف عن تحريك يده فيقف الجميع (ستوب كادر)

يدخل سعيد وهو يرتدي ثياب عادية.
يبدأ في تنظيف المكان ويسقط على الأرض علبة سوداء.
سعيد يلتقطها من الأرض.

سعيد: أية ده أية العلبة الغريبة دي. أاه يانا أهو كل مرة على كدة الزباين يخشوا يتفرجوا ويشتروا وأنا اللي أنضف في الآخر.
لا وتكمل إن واحدة عايزني أقف مع ابنها في الحمام ... طب لو حد شافني هيقول عليا ايه . لا وتقولي مفيهاش حاجة أصل الواد بيكسف مني. بيكسف من أمه ومش هيتكسف مني أنا.

يعلو صوت مراد

مراد: سعيد أنت يا زفت.

سعيد: أيوه يا مستر مراد.

يدخل مراد يرتدي بدلة شيك ويبدو عليه الثراء.

مراد: سامعك عمال بتبرطم بتقول ايه ؟

سعيد: ولا حاجة يا مستر مراد بس خلاص زهقت اشمعنى كل يوم أنا اللي أنضف المحل هو مش فيه عامل برضه ولا ايه.

مراد: مابحبش أسمع كلمة اشمعنى دي. وبعدين هو يعني حرام تنضف المكان اللي بتشتغل فيه.

سعيد: يا مستر مراد أنا خريج فنون جميلة. وحضرتك عملت إعلان أنك عايز واحد خريج فنون جميلة عشان يشتغل على تصميمات للملابس مش عامل نضافة.

مراد: وفيها ايه – يتحرك بطريقة استعراضية وخلفه سعيد يقوم بتقليده.

يتابع مــراد: لازم تجرب وتعرف كل حاجة عشان تعرف تبدع بعــد كــده. وبعدين لو الشغل مش عاجبك تقدر تسيبه فيه غيرك ألف واحد يتمنوا ييجوا يشتغلوا هنا.

سعيد: مش قصدي بس.

مراد يقاطعه: خلاص من عايز أسمع كلام كتير ... يلتفت إليه وإلى المانيكان المغطاة بأقمشة بيضاء.

مراد: دي المانيكانات الجديدة.

سعيد: أيوه يا فندم. بس مش عارف أنا مستغربهم الصراحة.

مراد: مستغربهم إزاي يعني.

سعيد: مش عارف بس واحنا بنشيلهم مش حاسين أنهم خشب ولا بلاســتيك حتى.

مراد: خليك في شغلك وبس.

سعيد: حاضر يا فندم.

مراد: المانيكانات دي لازم يكونوا جاهزين عشان عرض بكرة ... أنا ماشي دلوقتي وانت متروحش إلا لما تخلص مفهوم.

سعيد: مفهوم

يخرج مراد ...

سعيد بسخرية: متروحش قبل ما تخلص. إلهي يخلص عليك كلب جربــان. نشوف بقى شغلنا عشان نخلص في الليلة الهباب دي.

يقوم بإزالة الستائر من على المانيكان واحداً تلو الآخر.

المانيكان ٤ بنات و ٧ شباب:

يقف أمام عدد ٢ مانيكان ولد وبنت يرتديان ملابس صعيدية.

سعيد: يا ساتر هما عملوا مانيكان لريا وعبدالعال ولا ايه؟

يزيل الستارة من آخر مانيكان: وهو شاب يرتـدي ملابـس (تـي شـيرت ليفربول) رياضية.

سعيد: حبيبي يا أبو مكة.

يخرج سعيد علبة السجائر من جيبه. يحاول استخدامها فلا تعمل.

يقوم أحد المانيكان بإشعال ولاعة ويقدمها له

يبتسم سعيد ثم تظهر علامات الصدمة على وجهه يفرك عينيه ثم ينظر إلـى السيجارة. ينظر حوله ثم يهز رأسه.

يتحرك من مكانه (يعطس).

يقول المانيكان العجوز (حسين): يرحمكم الله.

سعيد: يرحمنا ويرحمك الله حبيبي تسلم.

تظهر علامات الصدمة مرة أخرى على وجه سعيد.

سعيد: فيه ايه .. ايه اللي بيحصل دا ... ايه.

يقترب مانيكان (فاتن) يظهر فتدغدغه.

سعيد: الله.

يجري ويقف أمام مانيكان (أروى) متزمجر في وجهه.

يقع سعيد في المنتصف.

سعيد: يا ليلة زرقاء.

يبدأ المانيكانات بالتحرك يحيطوا بسعيد.

سعيد برعب: انتوا .. مين ؟

حسين: أحنا المانيكان.

سعيد: المانيكان .. طب إزاي ؟

أكمل: من غير إزاي ... أحنا المانيكان اللي انت دخلتهم هنا بإيدك.

سعيد: أنا قصدي إزاي بتتحركوا وبتتكلموا.

فؤاد: دي حكاية طويلة.

سعيد: حكاية ايه ... دي حاجة تجنن إزاي مانيكان بيتكلم ويتحرك زي البني آدمين.

أروى: طب ما احنا أساساً بني آدمين.

سعيد: نعم يا أختي .. إزاي بقى إن شاء الله.

فؤاد: شوف يا سعيد ... احنا بني آدمين بس اختارنا نكون مانيكان.

سعيد يقترب منه: بقولك يا صاحبي ممكن تعرفني اسم الصنف ده اللي انتوا ضاربينه ولا اقولك هات رقم الديلر أحسن.

فؤاد: صنف ايه؟

سعيد: اللي مخليكوا عاملين الدماغ الفل دي.

يتجمع المانيكان وهم يضحكون.

حسين: الواد ده فاكرنا مساطيل.

سراج: بقى مش مكسوف ... سايب واحد يتحكم فيك.

فاتن: وتصبر نفسك وتقول مكتوب.

شافعي: ايه فاكر نفسك كما أيوب.

الجميع: جربنا الصبر من قبلك وف الآخر بقينا مانيكان.

يتدخل علي: ما خلاص بقى ... ايه كلكوا بقيتوا بتحاسبوه وكأنه متهم وانتوا القاضي والجلاد.

شافعي: ايه. عتحاميله عشان شبهك ولا ايه؟

علي: أيوه .. هو شبهي. شبهي في كل حاجة نفس كسرة العين والضهر اللي انحنى من ضياع الحلم.

يمد يده إلى سعيد ليقف إلى جانبه.

علي: أنت خريج فنون جميلة صح مش كده.

سعيد: أيوه.

علي: أنا علي خريج آثار ...

سعيد: آثار ... وايه اللي خلاك تكون مانيكان يا علي.

علي: نفس السبب اللي خلاك تقبل تشتغل هنا عامل نضافة. حلمت أدخل كلية آثار وأكون عالم كبير ولا حتى مرشد سياحي. أعرف الناس تاريخ بلدي وحققت حلمي دخلت الكلية واتخرجت – كنت راجع يوم النتيجة للبيت بتنطط من الفرحة عشان أقول لأبويا وأمي ابنكوا نجح وهيعوضكوا عن كل سنين الشقاء عليه. بكرة هتشوفوا ابنكوا حاجة كبيرة أوي. بس بكرة جاب بكرة جاب بعده وبعد بعده ... ٥ سنين بلف من شركة لمصلحة لهيئة. ٥ سنين بلف على رجلي لغاية ما رجلي حلفت ما تتحركش خطوة واحدة زيادة وفي الآخر زي زي غيري كتير عاطل بشهادة. وكل يوم أشوف بصة أبويا وأمي ليا وأنا بقول لسه .. ربنا يسهل. بتقتلني

سعيد: بس كان ممكن تشتغل أي حاجة لغاية ...

علي: من غير ما تكمل أطلب من واحد صدق حلمه أوي أنه يتخلى عنه وشوف هيحصل ايه.

سعيد: محدش قالك اتخلى عنه ... أي شغلة شريفة مش عيب .. صدقني يا علي ياما ناس ناجحة أوي ومش معاها شهادة وناس متحركتش خطوة وهي معاها شهادات تسد عين الشمس.

علي: يبقى كان لازم أهلنا يعرفوا إن الشهادة مش كل حاجة في الدنيا ونعلق كل أحلامنا عليها.

سعيد: عندك حق بس برضه أنا مش فاهم إزاي بقيتوا مانيكان؟

فاتن: الحكاية بدأت بإعلان.

سعيد: إعلان ايه؟

أكمل: إعلان أن مستر مراد مصمم الأزياء المعروف طالب مجموعة من الناس عشان فكرة عرض جديد ومش مهم الشكل ولا السن .. بمبلغ خيالي.

سعيد: أيوه ... أنا شفت الإعلان ده كان جنب إعلان الوظيفة.

فؤاد: طبعاً قدمنا واتضح أنه عايز يخلي المانيكان للملابس .. بني آدمين بأشكال مختلفة.

سعيد: يا مثبت العقل والدين يا رب .. طب تقفوا زي المانيكان وفهمناها. إنما إزاي هتكونوا ثابتين وماتتهزوش.

حسين: شكله ما يعرفش.

سعيد: أعرف أيه؟

علي: صحيح احنا بني آدم لكن بنقف زي المانيكان بنكون مانيكان فعلاً.

سعيد: ايه يا دماغي انتوا هتجننوني .. إزاي؟

أروى: عن طريق البتاعة دي (تشاور على جانب رقبتها حيث توجد رقعة سوداء).

سعيد: ودي ايه كمان ؟

شافعي: ديه جهاز بعد ما مضينا العجد مراد بيه ركبه لكل واحد فينا.

سعيد: مش فاهم.

حسين: انا أفهمك. مراد بيه قالنا أن فيه جهاز هيتوصل بالضفيرة العصبية لكل واحد فينا يخليه ثابت ميتحركش. وبيتحكم فيه عن طريق جهاز تاني لو اطفا بنرجع بني آدمين زي الأول.

سعيد: جهاز تاني .. آآآه .. يكونش قصدك على العلبة السودة اللي وقعت وأنا بنضف.

حسين: بالظبط.

سعيد: بالذمة ده كلام ناس عاقلين .. إزاي مهما كان المبلغ اللـــي أخـــدتوه تسمحوا لحد يتحكم فيكم.

حسين: ههه ده باينلوا عبيط.

شافعي: معلشي أصله مخابرش.

سعيد: مخابرش ايه ؟

فاتن: أن دي أول حاجة نعملها بإرادتنا.

أروى: أيوه كل حاجة في حياتنا كانت غصب أحنا اللي اختارنا نكون كده. عندك أنا مثلاً أمي كانت تقولي علام ايه يابت. البيت في الآخر ملهاش غير بيت جوزها.

رايحة وين ... يا إما رايحة أجيب حاجات من المكتبة عشان عندي امتحـــان بكرة. امتحان أيه مافيش خروج لوحدك استني لما أخوكي ييجي.

عتخافي عليا يا أماي.

عخاف منك ... مني ... أيوه منك أنتي بنت والبت عندينا بتتولد ويتولد معاها عارها. لا ينفع تروح ولا تيجي.

طب يا أمايا ما خوي قدامك آهه بيروح وييجي ويعمل كل اللي هو عـــايزة ولسه ماكملش ١٢ سنة.

اكتمي يابت. أخوكي ولد يعني راجل والراجل ما في حاجة تعيبه إنما انتـــي فضيحة ماشية على رجلين لغاية أما ييجي اللي ياخدك ونخلص ويشيل هـــو الشيلة.

يشيل الشيلة ... عتبيعوا بهيمة أياك.

ده سلونا .. منغيروش لحد أما نموت.

ده حرم والله يا أمايا حرام .. أكتمي ده اللي حصل معايا واللي هتعمليه مـــن بعدي مع بتك.

عرفت ليه اخترت أكون مانيكان. أول مرة اختار حاجة حتى لو كانت غلط أسمي اخترت وما دام سجن بسجن يبقى اختار السجن اللي هكون موجودة فيه.

أكمل: أهدوا كده يا جماعة .. تيجوا أقولكوا نكتة عشان نفك الجو ده شوية.

الجميع: قول قول يا أكمل.

شافعي: عليا النعمة الواد نكتة ماسخة.

سعيد: يا عم سيبوا يقول وخلاص هي جت على دي.

قول يا أكمل.

أكمل: هقولكوا نكتة عني .. احكي فيها عن اللي فات مرة واحد حب .. مات.

سعيد لشافعي: تصدق عندك حق. ايه يابني الكآبة دي إزاي حب مات الحب حياة يا نكدي.

أكمل: في حالتي أنا كان موت ... حبيتها يمكن ماجتش في حياتي حد قدها وهي كمان كانت بتحبني وأنا من طبعي لما أحب لازم أخش البيت من بابه. بس مكنتش أعرف أن الحب ممكن يموت بأيد أقرب ناس للي بحبوا. حب معمول مشنقة يقتلوا الحب بيه. حبل اسمه الشقة لازم تكون أربع أوض والشبكة كذا جرام .. المهر يكون عالي والستاير والأجهزة وي وي وي. آه وأهم حاجة بنت خالتها متكونش أقل من بنت خالتها يا عمر. مطلوب مني عشان أحب أكون ساحر. أضرب الأرض تطلع دهب. طب لو كنت أنا وهي روحنا في سكة غير السكة كان يبقى الوضع ايه .. هيقولوا قللات الرباية. وكلام الناس يبقى فعلاً بموت لو حد اتكلم كلمة واحدة عليها. لو الأهل يعرفوا أن عيالهم أهم مليون مرة من حاجة تتكتب في القائمة أو شكل النيش كان ممكن الحب يعيش.

سعيد: يااااه كل ده شايله جواك يا مسكين.

فؤاد: أديك شايف كل واحد فينا له حكاية خلته يختار يكون مانيكان..

يقترب منه سعيد: طب وانت حكايتك ايه؟

فؤاد: حكايتي ... حكايتي يمكن تبقى أتفه حكاية هنا أتفه حتى من أني أقولها بس هاقولها عارفين ليه عشان أنا مش حيلتي حاجة غير الكلام. وأنا الكلام حرفتي النيا كلمة وأحنا أية غير كلام. نبتدي حكاية بكلمة تنتهي بكلمة ختام. كل شيء في الدنيا كلمة. كلمة منك كلمة منها تبتدي حكاية غرام. كلمة ثانية نقول سلام.

سعيد: ايه ده .... انت شاعر؟

فؤاد: أيوه شاعر .. بس بطريقي قلمي كان هو حقيقتي. شفت قلمي بندقية شد أجزاءها الحماس والحروف في الرصاص لما تضرب تطلع الأشعار جميلة ورد بلدي يوصف في جمالك يا بلدي جوه حضنك شفت راحتي والخلاص ... يا ابني اهدى فرفش العالم شوية أوصف في جمال الصبية .. توب حبيبتي فضة خالصة . يابني توب بس ايه ارفع التوب شوية ده عيون الناس جواعه وانت شعرك كان بضاعة وس سوق م النطاعة بس هو يساوي ايه .. طب ما تكتب مهرجان. مهرجان يعني أكتب أي حاجة أي حاجة المهم السعر كام والحياة يا عزيزي في الحقيقة مهرجان. مهرجان في أي حاجة. مهرجان لكل حاجة. انت نفسك تسوى حاجة انت أصلاً مهرجان.

يصمت قليلاً ثم يخرج قلم من جيبه ويقول: يا أيها السادة في زمن أصبح فيه الفن تهلييس .. (يكسر القلم) انتحر العاشق أصبح قديس.

سعيد: ده انتوا كلكوا شايلين بلاوي يا ساتر. صحيح اللي يشوف بلاوي الناس.

شافعي: يا خوي خليك في خيبتك واتلحق بيها.

سعيد: نعم ؟؟

عزة برعب: أبعد متقربليش.

يقفز سعيد مذعوراً: هو أنا جيت جنبك أساساً.

عزة: كلكوا .. كلكوا بتقولوا نفس الكلام وأنت راجل زيهم يعني هتكون زيهم.

يلتفت سعيد إلى حسين: ممكن ترجمة.

يشاور حسين إلى أنها مجنونة ويهز سعيد رأسه موافقاً.

عزة: أنا مش مجنونة .. أنا يمكن أكون الضحية الوحيدة اللي بجد بينكم. عارفين يعني ايه حد ياخد حاجة منك غصب عنك. وأنا اللي اتاخد مني كرامتي ... كنت ماشية مع صحاباتي فجأة لقيت ايديه بتتمد عليا .. بيلمسني كأن ايديه شوك اتغرس بين ضلوعي لا مني عايشة ولا مني ميتة صرخت. صرخت من كتر الخوف اللي كنت فيه. الناس اتلموا وف عيونهم شفت اللي موتتي من الرعب بجد. أنا الضحية وفجأة لقيت على كل عين شايلة ١٠٠٠ دليل اتهام تلاقيها كانت ماشية بمياصة. شوف لبسها عامل إزاي. يا عمي تلاقيها عايزة كدا. حتى أبويا اللي عارفني كويس لقيت عينيه بتقولي فضحتيني. إزاي ولا عشان هو راجل زيك خايف تقول أنه غلطان. إزاي يتساوى القاتل مع المقتول إزاي نحاسب المجروح أنه بيصرخ م الوجع.

سعيد: وفاكرة أن انتي لما تكوني مانيكان مش هيحصلك نفس اللي حصل.

عزة: أنا اخترت ده عشان أكون ميتة. أنا ميتة من يوم ماعرفتش أخد حقي. يبقى أحسنلي أكون مانيكان.

سعيد: يعني كلكوا اخترتم تكونوا مانيكان عشان مش قادرين تواجهوا المجتمع والواقع.

سراج مش بالظبط كده بس ممكن تقول كده بردو.

سعيد: ايه ده فزورة هي ولا ايه !

سراج: مش فزورة ولا حاجة. بس فيه مننا اللي فعلاً مقدرش يواجه الواقع وفيه مننا اللي الواقع فرض عليه يكون مانيكان من غير أي مقاومة منه.

فاتن: تقصدني أنا بالكلام ده مش كده؟

سراج: أنا مش قصدي حاجة.

سعيد يصفر بانبهار: أحلى مانيكان ده ولا ايه.

فاتن: حتى انت زيهم.

سعيد: زي مين.

فاتن: زي كل الناس .. كلكوا شفتوني مانيكان في الشغل في الشارع في البيت.

سعيد: الصراحة عندهم حق.

شافعي: يا بوي تعالى شوف المانيكانات عندينا عــاملين زي أصـــنام الجاهليـــة. اتفووووو.

فاتن: ككوا وكل الناس شايفيني ست حلوة مش أكتر من كده. وياسلام بقى لو حد يعرف أني مطلقة. يبدأ يفتح في كلام طب ليه هو الخسران. وكــل واحـــدة تقوللي ربنا يعوض عليكي يا حبيبتي والرجالة أبقى في نظرهم صيد ســـهل وكلام الناس يبدأ يترمي في الرايحة والجاية وفجأة الموازيين كلهـــا تتغيـــر. خروج بحساب لازم تراعي كلام الناس. بتكلمي فلان كلام النـــاس بتعملـــي بتسوي كلام الناسوكأن الناس اتخلقت بس عشان تتكلم عليّ لوحدي بس لـــو يعرفوا أن كلامهم بيكون زي الرصاص يقدر يقتل ساعتها كنت هعيش دنيتي عادي لكن الكل شافني مانيكان قولت هتفرق ايه هنا مانيكان وهناك مانيكان يبقى المرة دي اختار واخترت أكون مانيكان ملهوش مشاعر ولا أحاســيس ولا يقدر يسمع كلام الناس عليه.

سعيد: طب ممكن أعرف ليه اختارتوني أنا بالذات عشان تتكلموا معاه كان ممكن تدنكو ثابتين مكانكم لغاية أما اروح ومكنتش هعرف حاجة.

حسين: عشان شفناك زينا.

سعيد: زيكم.

فؤاد: آه زينا. الواقع خلاك تشتغل شغلة مش بتاعتك ومستحمل إهانات مراد ليك. جينا نعرفك السكة آخرتها ايه. أخرتها هتيجي وتقف جنبنا وتكون مانيكان.

سعيد: لا معلش يبقوا انتوا مش عارفيني كويس. صحيح لقيت الواقع غير اللـــي حلمت بيه بس عارف أني هوصل لحلمي حتى لو حاربت عشان خاطره.

الجميع: هههههه

حسين: أما صحيح دي أجمل نكتة.

فاتن: عندك حلم وهتوصله.

شافعي: عايقول ايه الواد المثلث ده.

يقترب من سعيد: حلم ايه يا قارشهم الأحلام دي حاجة ممنوعة. زي المخدرات مش أي حد يلاقيها ولا أي حد يقدر يدفع ثمنها. ولا قولك ايه يا رحمة.

رحمة: اللي انتوا شايفينه. كل اللي انتوا شايفينه صح.

سعيد: طب قوللي أنت بقى ... اللي أعرفه أن الصعايدة ميحبوش حد يتحكم فيهم بيكون الموت عندهم أهون ايه اللي خلاك بقيت مانيكان.

شافعي: جربت تكون قاتل وقتيل.

سعيد: يعني ايه !!

شافعي: يبقى أسمع. كت في الدوار توي راجع .. راجع من الجيش لقيت عمي داخل علي ووشه قالب خير يا عمي. هواري خرج من السجن يا ولدي ودورك جه دور ايه يا عمي. انت عارف أن نبينا وبين عيلته تار ودم لازم تقتله. أقتله بس أني معرفوش ولا حتى أذاني في حاجة عشان أقتله. كيف ده أبوك قتل أبوه وهو قتل أبوك يبقى لازم تاخد بتارك منيه وبعدين ولده يقتلني وولدي يقتل ولده ويمد سلسال الدم لسابع ابن مش عاجبني حديثك يا ولد قصدك ايه. قصدي أنه كفاية دم لحد كدة يا عمي. اسمع يا ولد يا أما تقتله وترفع راسنا وناخد عزا أبوك يا إما هقتلك بيدي وأتاويك مع عارك. جرب كده تكون يدك على الزناد عشان تقتل ويد تانية حاطة السلام على دماغك .. يعني يا تقتل يا تنقتل. هربت م الدم وشكله وريحته. جيت هنا أكون بعيد عن ناس الروح عنديهم متساويش غير ثمن الرصاصة. عرفت يعني ايه قاتل وقتيل.

سعيد: يادي القلب ده انتوا حالكوا أنيل من بعض.

يسأل رحمة: مش كده ولا ايه؟

رحمة: أنا معرفش اللي تقولوا عليه صح.

سعيد: ليه هو أنتي مالكيش رأي في اللي بيحصل ده !

رحمة: رأي ... يعني ايه رأي .. وليه هيكون ليا رأي مدام بيكونوا اللـــي همـــا شايفينه صح. هما أكبر فطبعاً رأيهم صح. هما أعقل فأكيـــد رأيهـــم صـــح. متدخليش الكلية دي .. طب ليه .. من غير ليه احنا شايفين مصلحتك فـــين حاضر .. لازم توافقي على العريس ده .. حاضر .. اسمعي الكلام حتى لو غلط .. حاضر .. يبقى أقول رأيي ليه وأنا عارفه أن محدش هياخد بيه.

سعيد: أومال إزاي قررتي تكوني مانيكان.

رحمة: حتى دي مكانش ليا رأي فيها. عزة صاحبتي قالتلي لازم نعمل كده عشان نبعد عن المجتمع المريض ده قولتلها حاضر.

سعيد: كلكوا غلط .. أيوه غلط .. كلكوا اخترتوا تهربوا خفتوا تواجهوا المجتمـــع بالعيوب اللي فيه واللي يعمل ضهره قنطرة يستحمل الدوس عليه.

سراج: انت مش عارف حاجة ومش فاهم حاجة. مش عـــارف معنـــى أن كـــل أحلامك متحصلش بسبب حاجة ملكش دخل فيها. أنا محبوس فـــي ســـجن. سجن اسمه الإعاقة .. سجن بشوفه في بصة الناس ليا حاولت كتير أخـــرج منه لقيت ألف أيد بتشدني ترجعني فيه من تاني شغل يقوللي يا سراج انـــت شخص متقف أول دفعتك صحيح لكن الوظيفة بتشترط المظهر .. أحنا أسفين حتى الحب نفسه ماقدرتش أوصله. لقيت أبوها بيبصلي مـــن فـــوق لتحـــت وبيقوللي معلش يابني كل شيء قسمة ونصيب طبعاً خايف إن أحفاده يطلعوا زي أبوهم. مين فينا المعاق في مجتمع مايهموش غير شوية الرتوش اللـــي مزوقة الصورة حتى ولو جواها كانت بشع ملوش ملامح. انتوا المعاقين مش أنا انتوا المعاقين مش أنا يا مجتمع معاق. حبيت هنا على الأقل أبـــان مـــرة واحدة سليم وأهرب من بصة الناس ليا وأهرب كمان مـــن بـــصتي لنفـــسي والكسر اللي فيها.

سعيد: طب وانت يا عم حسين ليه بقيت مانيكان واضح انك اكبرهم سناً يعني العاقل اللي فيهم هما اتعرضوا لحاجات خلتهم يختاروا كده انت ايه اللي حصل معاك؟

حسين: أنا يابني في نظر الكل واحد مجنون.

سعيد: مجنون !

حسين: أيوه مجنون وجناني اسمه الضمير وفي الزمن ده بيكون مرض خبيث مالوش علاج أنا كنت موظف مهم بحب أساعد الناس وأخد مهم بأي طريقة. لكن كل مرة كان بيقف في طريقي وحش اسمه الروتين. أتخيل كده واحد جايلك دايخ السبع دوخات وانت ممكن تخلصه من الدوخة دي ومش قادر طبقاً للروتين لازم تخليه يلف تاني عشان الورق ناقص ورقة دمغة ولازم يطلع يختم من مدام نوال في الرابع ولازم ينزل لأستاذ منصور في الأرضي عشان يراجع ولازم يطلع السابع لمدير الفرع عشان الختم مش واضح ولازم عشان مايلفش اللفة دي كلها يكون عارف طريق درج المكتب فيه. رفضت أعيش وسط العفن ده اخترت أكون مانيكان عشان أبعد وعشان لأول مرة ماحكمش ضميري في حاجة.

سعيد: كلكوا مجانين .. مجانين .. هي الحياة من ده وده هتكون جبان ومتحاربش يبقى أحسنلك تموت.

الجميع: واحنا اخترنا حاجة شبه الموت بس واحنا على قيد الحياة.

سعيد: انتوا اخترتوا الموت نفسه.

حسين: رايح فين يابني.

سعيد: أنا اخترت أني أعيش أنا مش جاي المحل ده تاني. انتوا اخترتوا تكونوا مانيكان وأنا اخترت أكون إنسان خليكوا أموات. العالم مش ناقص أشباه بني آدمين.

حسين: والله عنده حق. استنى يابني خدني معاك.

سعيد: أعرفوا أن الاختيار الصعب لو خيروك بين موت وموت اختار تموت في محاولة منك للحياة.

علي: معقول يمكن كنا غلطانين واخترنا نهرب .. انا جاي معاك.

أروى: وأنا معاك.

أكمل: وأنا .. جاية يا رحمة.

رحمة: اللي تشوفوه.

سعيد: لا .... اللي تشوفيه انتي قرارك أنتي عشان القرار حتى لو كان غلط احنا بس اللي بندفع ثمنه.

الجميع: كلنا جايين معاك.

يدخل مراد وهو يحدث نفسه: أديني رجعت تاني كان لازم يعني أنسى مفاتيح البيت.

يراهم مراد حول سعيد: ايه ده انتوا إزاي اتحركتوا ؟

ينظر إلى سعيد: سعيد أنت لسه بتعمل ايه هنا ؟

سعيد: ده القدر يا مراد أني أكون لسه هنا عشان أشوف الجريمة اللي انت مشارك فيها دي.

مراد: مراد حاف كده من غير مستر ولا بيه .. وبعدين جريمة ايه يا أستاذ اللي بتتكلم عليها ؟

سعيد: إزاي تحول الناس دي لمانيكان مسلوب الإرادة ؟

مراد: مسلوب الإرادة .. هما أصلاً جايين مسلوبين الإرادة هما اللي جم برجليهم، انا مضربتش حد على ايده.

سعيد: المفروض تنصحهم .. تعقلهم مش تستغل الفرصة.

مراد: فعلاً لسه بدري عليك عشان تتعلم .. الحياة فرص يا سعيد .. وأنا لقيت قدامي كذا واحد وواحدة هربانين من مواجهة واقعهم وعادات المجتمع اللي هما فيه. ليه ما استغلش الفرصة. أنا كنت عايز ناس تقف في الفاترينة دي المانيكان .. ولما عرفت خكاية كل واحد فيهم عرفت قد أيه هو ضعيف وعايز يهرب وخلاص.

سعيد: تقوم تحولهم للعبة تتحكم فيها. زيك زي الظروف اللي اتحطوا فيها بالظبط.

مراد: هما اللي اختاروا كده. كانوا أضعف من أنهم يواجهوا واقعهم أو حتى يواجهوني.

سعيد: عشان مجربوش يقولوا لأ.

قولوا لأ ومتخافوش قولوا لأ بعلو صوتكم.

لأ لو هتموتكوا اعرفوا أن لأ فيها ١٠٠٠ معنى للحياة.

مراد: هههههه واضح كده أن المانيكان حيزيدوا واحد.

يشاور إلى المانيكان.

مراد: أمسكوه بقولوكوا امسكوه فين الجهاز .. آه عشان كده اتحركتوا .. كنت عامل حسابي.

يخرج من جيبه شيء يشبه الريموت كنترول ويضغط عليه يبدءوا في التحرك نحو سعيد.

سعيد في المنتصف: فوقوا .. اصحوا .. صحوا جواكوا الإرادة.

مراد: مش هيسمعوك .. متحاولش تصحي ميت يا سعيد أقبل بالواقع زيهم تمام.

سعيد يصرخ: لسه فيه حاجة بينكم وبين حدود الإنسانية قولوا لأ لسه فيه فيكم حياة.

يبدءوا بالتحرك بعشوائية وآثار اندهاش على وجه مراد.

شافعي: أنا مش هاقتل يا عمي.

سراج: أنا مش معاق انتوا المعاقين.

فؤاد: هوصل بفني للعالم كله.

حسين: هخدم الناس ملعون أبو الروتين.

فاتن: انا مش مانيكان.

أروى: هعلم بنتي وأخليها أحسن واحدة في الدنيا.

علي: هكافح واشتغل لغاية ما أحقق حلمي.

سعيد: قولوا لأ.

الجميع مع ستوب كادر: لأ

مراد: ايه ده إزاي !!

سعيد: قولتلك لسا فيهم الإرادة.

مراد: يتراجع لمنتصف المسرح مع تحرك الجميع نحوه.

مراد: اعقلوا ... يخرج ورقة من جيبه فيه ما بينا عقد.

سعيد: من البداية أنت اللي كان لازم تكون مانيكان أنت رمز لكل حاجة هربـوا منها.

مراد: مش هتقدروا ... أنا باقي طول ما فيه ناس خايفين يواجهوا مجتمعهم. أنـا باقي ... أيه عايز تغيروا العادات. يمسكون بمراد.

سعيد: كل واحد خاف يواجه يبقى فعلاً شخص مات.

يضع رقاقة سوداء على رقبة مراد فيتحول إلى مانيكان.

حسين: وهنعمل ايه دلوقتي يا أخوانا.

سعيد يأخذ الورقة من يد مراد.

رحمة: اللي تقولوا عليه أنا موافقة.

يمزق سعيد الورقة وهو يصرخ: لأ ليكي رأي يبقى لازم تقوليـــه ولازم تـــدافعي عنه ايه عايزين تاني تكونوا مانيكان.

يقف سعيد لمواجهة الجمهور: يا كل مانيكانات الأرض ... يا كل المانيكان.

يقف الجميع حوله وهو في المقدمة.

سعيد: اتكلموا ومتخافوش.

الجميع: اتكلموا.

سعيد: أكسروا كل القيود.

الجميع: اتكلموا.

سعيد: عدوا بخيالكوا الحدود.

الجميع: اتكلموا.

سعيد: اقتلوا أفكار عقيمة وأزرعوا بالعلم أرضكوا.

الجميع: اتكلموا.

سعيد: تطرح الأرض جناين وفي عيونها جاي نهار تطلع الأجيال تتـــور شـــايلة راية الانتصار.

واتكلموا .. اتكلموا ..

الجميع: اتكلموا .. اتكلموا ..

ستـــــــــــــــار